المحاضرة 4: التأخر الدراسي.

تمهيد:

لقيت مشكلة التأخر الدراسي (Educational retardation), كما هو معروف اهتماماً واسعاً في الأوساط التربوية والتعليمية منذ بداية القرن الماضي ،ففي سنة 1905 طلبت السلطات الفرنسية من عالم النفس الفريد بنيية دراسة مشكلةالتأخر عند تلاميذ المدارس ، ثم توالت بعد ذلك الدراسات المتعلقة بهذه المشكلة. وهو مشكلة نفسية تربوية تعاني منها آل المجتمعات سواءكانتهذه المجتمعات متقدمة أو

متأخرة ، لكنها تختلف من مجتمع لآخر من حيث الشكلالذي تظهر فيه ، ومن حيث الحدّة التي تبرز بها وهكذا من حيث الطرق والأساليبالتي تعالج بها.

أولا- تعريف التأخر الدراسي

يعرف التأخر الدراسي بأنه حالة نقص في التحصيل، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي أو المتوسط، لأسباب قد تكون عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية. ويعتبر التلميذ متأخر دراسيا "إذا ظهر ضعفه بوضوح في الدراسة عند مقارنته بغيره من التلاميذ العاديين من مثل عمره الزمني" . أو هو " التلميذ المقصر تقصيرا ملحوظا في تحصيله المدرسي بالنسبة للمستوى المنتظر من طفل سوي متوسط في عمره الزمني

ولابد من الإشارة إلى ضرورة التمييز بين مصطلحي : التأخر الدراسي ، والتأخر ألتحصيلي؛ ذلك أن التلميذ المتأخر دراسيا يقارن بمن هم بسنة و في مستواه الدراسي، في حين أن التلميذ المتأخر تحصيليا يقارن بنفسه (أي تقارن نسبة تحصيله بمستوى ذكائه) أو بعبارة أخرى بمدى استغلاله لذكائه في عملية التحصيل، فقد يكون التلميذ متأخرا دراسيا و لكنه غير متأخر تحصيليا (مثل التلميذ الذي يستغل كل إمكانياته في التحصيل و لكن هذه الإمكانيات لا تسمح له بمسايرة زملائه. و العكس يصح أيضا حيث قد يكون التلميذ متأخرا تحصيليا لكنه غير متأخر دراسيا (مثل ذلك التلميذ الموهوب الذي يساير وتيرة التعلم مع زملائه، و لكن نسبة الذكاء الزائدة عنده لا يستغلها في التحصيل.((حسين، دس، ص 15)

و قد اختلف العلماء في تحديد مفهوم التأخر الدراسي تبعاً لتداخل العوامل المسببة له، وبناء على ذلك منهم من عرفه تبعا لمنظور نسبة الذكاء أي أنها الحالة التي تتدنى فيها نسبة ذكاء الفرد، حيث أشار (طلعت عبد الرحيم 1402 هـ) إلى أن اللجنة الأمريكية للضعف العقلي أوضحت سنة 1963 أن نسبة ذكاء المتأخرين دراسياً تبدأ من 70 إلى 90.

وهناك من عرف التأخر من منظور التحصيل الدراسي فأشار أبراهام ويلرد إلى أن التأخر الدراسي هو الحالة التي يجد فيها المتأخر أن المقرر الدراسي من الصعب استيعابه إلا بعد أن يحدث لهذا المقرر نوع من التكيف التعليمي أو التربوي والتعامل مع المقرر بدرجة كبيرة تجعله متكيفاً مع متطلبات قدرته على التحصيل الدراسي.

كما يعرف (محمد جميل 1401هـ) التأخر الدراسي بأنه حالة تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي.

كما يعرف كذلك بأنه انخفاض الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات الموضوعية للمواد الدراسية عن 50%من الدرجة الكاملة سواء في الاختبارات الفصلية أو الاختبارات والأعمال الشهرية. (عبد الرحيم 1980)

و يعرفإسماعيل بدر التأخر الدراسي بأنه " نقص قدرة التلميذ على تعلم المواد الدراسية في المدرسة وذلك لأسباب متعددة بعضها يرجع إلى المنزل وعوامل التنشئة الاجتماعية، وبعضها يرجع إلى المدرسة بإمكانياتها المادية والبشرية والعلاقات السائدة فيها، وبعضها يرجع إلى التلميذ نفسه بظروفه الجسمية والعقلية والانفعالية." (بدر 2002، ص82)

ويعرفه عمر نصر الله بأنه " الفرق الكبير بين ما يستطيع المتعلم الوصول إليه من إنجاز للفعاليات والمهام التعليمية التي تؤهله قدراته العقلية ومواهبه الفطرية له وبين المستوى الذي وصل إليه من إنجاز فعلي وحقيقي خلال تواجده في الأطر التعليمية المختلفة ". (عمرنصر الله2009، ص38)

ويعرفه زياد بركات، وحسام حرز الله أنه " حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى المتوسط، وللأغراض التربوية يعرف التأخر الدراسي على أساس الدرجات التحريرية التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات في جميع المواد.(زياد بركات، وحسام حرز الله2010، ص9)

ورغم اختلاف التعريفات فيما بينها، إلا أن جميعها تتفق على أن هؤلاء التلاميذ يواجهون صعوبات ومشاكل في عملية التعلم، وأنهم لا يجارون أترابهم (من نفس العمر) في الصف في مجال واحد أو عدة مجالات دراسية لفترة زمنية قد تطول وقد تقصر.

ثانيا- أنواع التأخر الدراسي:

يختلف التأخر الدراسي من تلميذ إلى آخر، ولكل نوع من التأخر الدراسي أسبابه وظروفه وسبل معالجته وإجمالاً يمكن تحديد أنواعه بما يأتي:

1- تأخر دراسي عام :

ويكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء ؛ حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 70-85 .

2- تأخر دراسي خاص :

ويكون في ماده أو مواد بعينها فقط كالرياضيات مثلاً ويرتبط بنقص القدرة.

3- تأخر دراسي دائم :

حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية طويلة .

4- تأخر دارسي موقفي (مؤقت):

من اسمه حيث يرتبط بمواقف معينة يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته بسبب خيرات سيئة مثل : النقل من مدرسه إلى أخرى,موت احد أفراد الأسرة,,المرور بخبرات انفعالية حادة .(مريشيد الرفيعي2014)

ثالثا- أسباب التأخر الدراسي :

إن التأخر الدراسي نتاج عوامل متعددة ومتداخلة تتفاوت في قوتها ومضاعفاتها بين فئات المتأخرين دراسياً. بين هذه العوامل ما يظهر مبكراً في حياة الطالب وبينها ما يتأخر ظهوره ومنها ما يظهر مباشرة وبينها ما يبدو في عدد من الأعراض. كما أن بعض هذه العوامل وقتي وعارض وبعضها دائم. ويمكن تصنيف تلك العوامل إلى:

1. عوامل عقلية:

- انخفاض نسبة الذكاء.
- عدم القدرة على التركيز.
- الشرود والسرحان.
- بطء القراءة.
- صعوبة التعامل مع الأرقام.
- العجز عن التذكر والربط بين الأشياء.

2. عوامل جسمية:

- ضعف البنية.
- الإصابة بأحد الأمراض.
- ضعف السمع.
- ضعف البصر.
- تضخم اللوزتين.
- زوائد أنفية.
- صعوبة في النطق.

3. عوامل البيئة الاجتماعية:

- انخفاض مستوى دخل الأسرة.
- ضعف إمكانات الأسرة.
- عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة.
- انشغال الطالب بالعمل.
- انخفاض المستوى الثقافي للأسرة.
- فقدان التشجيع.
- تواضع آمال وطموحات الأسرة.
- خلافات أسرية.
- الحرمان من أحد الوالدين.
- سلبية المعاملة واضطراب العلاقة مع الوالدين.
- الصحبة السيئة للرفاق.

4. عوامل نفسية:

- اضطراب الانفعالات.
- القلق / الخوف / الخجل.
- ضعف الثقة بالنفس.
- كراهية تجاه المادة الدراسية.
- كراهية تجاه المدرس أو المدرسة.
- الشعور باليأس والقنوط.
- وساوس.
- تخيلات.

5. عوامل شخصية:

- سوء استخدام الوقت وتنظيمه.
- انخفاض الدافعية للتعلم.
- الجهل بطرق الاستذكار.
- غياب متكرر.

- عدم اهتمام بالواجب.
- تأجيل الدراسة أو الاستذكار إلى نهاية العام.

6. عوامل مدرسية:

- أسلوب معاملة المدرسين.
- موقف إدارة المدرسة السلبي.
- عدم توفر الكتب.
- عدم كفاية المدرسين.
- عدم اهتمام المدرس بمشاكل الطلاب.
- عدم القدرة على التكيف مع المدرسة.
- صعوبة وكثرة الواجبات.
- طبيعة الاختبارات.
- عدم اهتمام المدرس بالطالب.
- عدم اهتمام المدرس بالمادة. (الترتير.2004، ص 18)

رابعا– خصائص المتأخرين دراسيا:

تحدد ليلى الكندية أهم سمات وخصائص المتأخرين دراسيا:

1– السمات والخصائصالعقلية:

– مستوى إدراكه العقلي دون المعدل:

– ضعف الذاكرة على التذكر ومحدوديتها.

– عدم القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز.

– قلة حصيلته اللغوية.

– ضعف إدراكه العلاقات بين الأشياء.

– لا يوجد تناسب بين ما عنده من قدرات عقلية وبين تحصيله الأكاديمي.

– انخفاض مستوى التركيز.

- الفشل في الانتقال من فكرة إلى أخرى.

2- السمات والخصائص الجسمية:

- قد لا يكون التلميذ في صحته الجسمية الكاملة وقد تكون لديه أمراض ناتجة عن سوء التغذية.

- لديه مشاكل سمعية وبصرية أو عيوب في الأسنان أو تضخم في الغدد أو في اللوزتين أو زوائد أنفية.

3- السمات والخصائص الانفعالية:

- فقدان أو ضعف الثقة في النفس.

- شرود الذهن في أثناء الدرس.

- كثرة الحركة.

- عدم القدرة على التحمل.

- تشتت الانتباه.

- الشعور بالدونية أو الشعور بالعداء.

- النزوع للكسل والخمول.

- سوء التوافق النفسي.

- ردود الفعل سريعة.

4- السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- القدرة المحدودة في توجيه الذات والتكيف مع المواقف الجديدة أو المتغيرة.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعيةوالانطواء تفاديا لوقوع المشاكل وتجنبا لمواجهتها.

- الرفض المطلق والعناد.

– يصف الطلاب منخفضي التحصيل أنفسهم بالذكاء مثل زملائهم ويرفضون فكرة أنهم منخفضي التحصيل.

– يعتقدون أنهم قادرون على النجاح الأكاديمي والاجتماعي.

– لديهم اتجاهات سلبية نحو المعلمين ومشكلات في التواصل معهم.

– لديهم اتجاهات سلبية نحو البيئة الجامعية.

– لديهم مشكلات في تخطيط الأهداف وتنظيمها.

– لديهم انخفاض في الدافعية للدراسة.

5– السمات والخصائص المدرسية:

– التنصل من المسؤولية وإلقاء اللوم على الآخرين.

– اتخاذ بعض الأعراض الصحية مبررا للهروب من تحمل المسؤولية والالتزام المدرسي.

– التأجيل أو الإهمال في إنجاز الأعمال والواجبات المدرسية.

– ضعف التقبل والتكيف مع المواقف التربوية والبيئة المدرسية.

– الحاجة إلى إجراءات خاصة للتعلم مختلفة عن بقية التلاميذ.

(ليلى الكندية 2011،ص129،128)

خامسا– تشخيص التأخر الدراسي:

يحدد زياد الجرجاوي أساليب تشخيص التأخر الدراسي فيما يلي:

1– الاختبارات المقننة بأنواعها المختلفة للذكاء، والتحصيل، والميول.

2– التاريخ التربوي للتلميذ.

3– ملاحظات المعلمين وآراؤهم.

4 – سجل التحصيل الدراسي الحالي.

5– الفحوص الفسيولوجية التي تناولت النواحي الجسمية بصفة عامة والنواحي العصبية والحركية والغدد بصفة خاصة مع مراعاة الدقة في فحص النظر والسمع.

6– ملاحظات الأخصائي النفسي.

7– ملاحظات الأخصائي الاجتماعي.

8– ملاحظات الطبيب النفسي.

9– رأي الأبوين والمحيطين بالتلميذ وملاحظاتهم على سلوكه.

(زياد الجرجاوي 2002، 37)

سادسا– علاج التأخر الدراسي:

تتعدد طرق وأساليب التأخر الدراسي تبعاً لاختلاف الأسباب المؤدية إليه والمسببة له، ومدى توفر التشخيص الجيد لحالات التأخر الدراسي، ومن أهم خطوات تشخيص التأخر الدراسي التي على المرشد الطلابي اتخاذها :

1. يقوم به المرشد الطلابي والمدرس بمعاونة الوالدين للإلمام بالموقف الكليللطالب المتأخر دراسياً .
2. دراسة المشكلة وتاريخها والتاريخ التربوي والعلاقات الشخصية والتاريخ النفسي والجسمي للطالب.
3. دراسة القدرات العقلية المعرفية للطالب.
4. دراسة الصحة العامة للطالب وحواسه والأمراض.
5. دراسة العوامل الاجتماعية والبيئية والظروف المحيطة بالطالب.
6. دراسة الميول النفسية للطالب واتجاهاته وسمات شخصيته. (عبدالعزيز 2008 ص ص 32–33)

فالتشخيص عامل قوي لتحديد الأساليب العلاجية للطالب المتأخر دراسياً ومن الأساليب العلاجية لمشكلة التأخر الدراسي ما يلي:

أ) أسلوب الإرشاد العلاجي (الطبي):

يعود السبب في كثير من حالات التأخر الدراسي لدى الطلاب إلى عوامل صحية تكون خارجة عن نطاق المرشد الطلابي، وهنا ينحصر دور المرشد الطلابي في اكتشافها وإبلاغ ولي الأمر، وتحويل

الطالب إلى الوحدة الإرشادية؛ حيث يتطلب الأمر علاجه مثل حالات: ضعف السمع أو البصر أو سوء التغذية، أو ضعف البنية الأساسية.

ومن الإجراءات التربوية التي يساهم بها المعلم أو المرشد الطلابي في مساعدة الطلاب الذين يعانون من أعراض صحية تؤثر على مستواهم:

1وضعهم في أماكن قريبة من المعلم والسبورة خصوصاً ضعاف السمع والبصر

2.التأكد من توفر الإضاءة والتهوية الجيدة في الفصول.

.3 عقد جلسات إرشادية مع الطلاب ذوي الإعاقات الجسدية تهدف لزيادة الثقة في نفوسهم والتخلص من مشاعر النقص والخجل، وتكوين مفهوم ايجابي للذات عندهم.

4توفير الخدمات المساعدة لهم داخل المدرسة مثل السماعات والنظارات الطبية وحثهم وتشجيعهم على استخدامها.

ب) أسلوب الإرشاد الأسري الاجتماعي:

في هذا الأسلوب يتم علاج المؤثرات البيئية الخارجية، مثل:السكن ونوعية الأصدقاء، وعلاج المشكلات الأسرية التي تسببت في إحداث التأخر الدراسي، وفي حال تأكد المرشد الطلابي أن أسباب التأخر تكمن في أسرة الطالب، فإنه من الضروري إشراك والديه في حل المشكلة.

ج) الأسلوب النفسي:

يعتبر أسلوب الإرشاد النفسي من أهم الأساليب المتبعة في علاج التأخر الدراسي لأنه أسلوب متكامل؛حيث يجمع بين الأساليب المختلفة مراعياً النواحي الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية لنمو الطالب، وعلى المرشد الطلابي أن لايكتفي بتعديل ظروف البيئة وتحسينها بل يقوم بالعلاج الذاتي الموجه نحو تعديل وتغيير الاتجاهات السلبية في شخصية الطالب نحو التعليم والمدرسة والمجتمع، مع التركيز على تغيير المفهوم السلبي عن الذات وتكوين مفهوم أكثر إيجابيةً، لأن ذلك يمثل أهمية خاصة في علاج التأخر الدراسي، كما يقوم المرشد بتشجيعه على تعديل سلوكه وتحسين توافقه الأسري والمدرسي.

ومن أساليب الإرشاد النفسي التي يستطيع المرشد استخدامها في علاج حالات التأخر الدراسي:

1. المقابلات الفردية والجماعية.

2 دراسة الحالات الفردية داخل المدرسة.

.3 تحويل من يلزم تحويلهم للجهات المختصة مثل الوحدة الإرشادية.

د) الأسلوب العلاجي (الترميمي):

وهو أحد الأساليب التربوية والسلوكية التي ساهمت في علاج الكثير من حالات التأخر الدراسي الذي يكون نتيجة لمشكلات تربوية.

وخير مثال على هذا الأسلوب هو برنامج مجاميع التقوية للطلبة المتأخرين دراسياً وهذا الأسلوب يقوم على :

1. العناية بالطالب المتأخر دراسياً بصورة فردية.
2. استخدام الأسلوب في تعليم الطلاب المتأخرين دراسياً.
3 اختيار الطريقة الصحيحة في تعليم الطلاب المتأخرين دراسياً.
4 اختيار المواد المناسبة والمرتبطة بميول واستعدادات الطلاب المتأخرين دراسياً

.5الاكتفاء بمجموعات صغيرة في تدريس الطلاب المتأخرين دراسياً العدد الأمثل للمجموعة الواحدة هو ستة طلاب لأن زيادة العدد تؤدي إلى ضعف العلاقة الشخصية والاجتماعية بين الطلاب والمدرس وهي من الدعامات الأساسية لنجاح هذا النوع من العلاج.

هـ) الأسلوب السلوكي:

وهو أسلوب ملائم للطلاب المتأخرين دراسياً في المرحلة الابتدائية وخاصة الصفوف الدنيا منها ، وهذا الأسلوب يقتضي بناء منهج يتضمن أنواع السلوك المراد تعليمها للطالب ووضعه بطريقة مبرمجة بحيث تتخلله المكافآت عقب كل خطوة وهو يحتاج وقتا طويلا واتصالا مستمرا . ولكي يحتفظ الطالب بالانتباه الكامل فإن هذا يقتضي استخدام الأدوات واللعب والمباريات والأنشطة التي تطلق التوترات الجسمية والانفعالية وتخففها دون قطع أو عرقلة سلسلة التفكير خلال العملية الإرشادية . (الفقي، 1974م ، عبد الرحيم، 1980م، القحطاني، 1423 هـ، الترتير، 1424هـ(

المحاضرة 6: دور الأخصائي النفسي المدرسي:

تمهيد:

تشكل سنوات الدراسة الأولى إحدى أهم محطات إعداد الفرد من جميع النواحي الجسدية، النفسية، الاجتماعية، فالمدرسة تلعب دورا هاما في تحسين وصقل تجارب الأجيال من خلال تنمية وترقية التلميذ الذي يشكل اللبنة الرئيسية لها بدنيا، ذهنيا، صحيا، اجتماعيا، نفسيا لاسيما في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية والديمغرافية فأصبح من الضروري على المدارس وباعتبارها هياكل تنموية، أن تساير بدورها هذه التغيرات منخلال برمجة جادة لكل الجوانب وخاصة الصحية منها، لأن في غياب الصحة العامة للتلميذ يصبح من الصعب تحقيق الهدف التربوي والتعليمي، هذا ما عمدت الدولة الجزائرية إلى تحقيقه مند سنوات الاستقلال وبالتحديد في التسعينيات من خلال إنشاء وحدات الكشف والمتابعة التي ألقيت على